

في الجرح -



في الجرح يرقصُ نرجسٌ وعطورٌ، ويبوحُ فجرٌ سرّهُ وسرورٌ.

ضحكتُ دمشقٌ لحمصٍ في زيتونةٍ هـدلَ الحمامُ برقاً—ةً وطيورٌ،

قالتُ حماهٌ؛ مصابنا في إدلبٍ، وسقى الفراتُ شهيدَها ونميرٌ.

غذّتُ نواعيرُ الحضارةِ لاذقيـةً—تها ومرقبُها الغناءُ يطيرُ.

فتعودُ دير الزورِ في طرطوسها، في الحلمِ تعشقُ والدماءُ سطورٌ.

أكرادُ قامشـلو إلى عريـةٍ، صدحوا الكرامةَ، والوصالُ شعورٌ.

دوما الحنينُ على حرستا صدرهٌ، ودمُ الشهيدِ إلى الضميرِ يسيرُ.

حلبُ الشَّهامةِ صبرُها ثوريَّةٌ ، قالتُ لنا: في النائباتِ نثــــورُ ،
درعا البدايةُ في الأمالةِ أشعلتُ ، في رســــتِنِ الأحرارِ يأتِي نورُ ،
في حولةِ العرياضِ نبعُ رجولةٍ ، في عقربِ القلبِ المحبُّ كبيــــرُ ،
في صوتِهِ الأعلامُ تليسُ صدقَها ، صوتُ الحقيقةِ في الضلالِ ينيــــرُ ،
كمْ يصخُّ المحتاجُ من آلامِهِ ، ليردِّسَ إنسانٌ لَهْ .. وضميرُ ،
يا شيخنا المشوقَ ، يارمز الفدا ، اصرخُ ، فصوتُكْ طلقةٌ ونذيــــرُ ،
قسماً بأطفالِ المجازرِ يا دماً ، سيثــــعُ قهرُ في الدماءِ يبورُ ،
فاكتبُ بروحِ الحلمِ ألفَ قصيدةٍ ، هذا الرصاصُ على الحياةِ خميــــرُ ،
فتخطُّ من وجعِ المظالمِ شــــعلةٌ ، ويدُ البراءةِ صبحُ هُ المنثورُ ،
وهنا ينادي في الرياضِ شهيدُهُ ، كي يحملَ المقوادَ عنهُ صغيــــرُ ،
ترسو العزائمُ من أمانِي حملِها ، شــــطُّ النجاةِ قرينُهُ التحريــــرُ ،
يارافعاً مجدَ الكليمِ بجردهِ ، نارُ تشــــبُّ وجدةً ونهورُ ،
نادى الشــــهيدُ بلادَهُ بدمائِهِ ، وصدى النداءِ ترايبُهُ وقصــــورُ ،
ســــوريَّةُ الأحرارِ أمُّ كرامةٍ ، يســــمو بأغلالِ السجونِ مسيــــرُ ،
عربيةُ الصمتِ المخيفِ تلبــــدي ، قدمُ الصغارِ إلى النماءِ جذورُ ،

شيطا نهم° فوق النفوس مرفص° ، وعلى الرقاب (يلغووص°) المقبور° ،
ريح° الحياة قريبة° من رغبة° ، كتب° اليقين الصبر° والتغيير° ،
يارب° ليس لنا سواك مخلصا° ، قد° باءنا الأخ° ، والرجاء° كبير° ،
ويتاجرون بموتنا في خلسة° ، حتى° اللسان° كأنه° المبتور° ،
يتراقص° العرس° الصغير° على دمي° ، من قتلهم° يتعاطم° المغرور° ،
هذي بلادي نبضها من ثورتي° ، يمحوهم° الإخلاص° والتكبير° ،
يفراغنا جلس° الغريب° على فمي° ، نطق° الرخيص° ، وعلاك° المسعور° ،
يا أم° هذي الأرض يا عربيّة° ، قومي لشعب° ، داساه° الخنزير° ،
النصر° آتٍ رغم فظاعة° ، فالليل° يمضي° ، والظلام° قصير° ،
خذ° من فم° الأطفال° فك° طلاسمة° ، ارحل° ، فأنت° الذل° و التكفير° ،
جَهْل° الغبي° ، وكم° يعاني جهلهم° ، فالأرض° تنجيب° ، يولد° اليخضور° ،
من لسعة النيران° قامت° صرخة° ، هدرت° على الكبت° المقيت° صدور° ،
لا يعلم° المعتوه° أن° صلابة° ، تروي الإباء° ، من القتل° ظهور° ،
قمر° ينام° على يدي° ، والآخر الـ مقتول° في فلك° الصراع° يدور° ،
ومعارك° تغزو المدى بفجاجة° ، ضرب° المدافع° ، صيده° العصفور° ،

هذا الهلاك أتى من الشرق المجذّبـ

حـ بالضغينة قائلــــــدٌ موتورٌ،

وهنا اغتصابٌ للعفيفةِ عنوةٌ ،

شرفٌ العروبةِ لا يرى فيغيرٌ،

ماتَ الضميرُ بنا يا أسطورةً ، لبستُ ثيابَ العهرِ لا تفسيرُ،

عارٌ عليكم صمتكم في مذبحي،

غضبٌ بأسنانٍ أم التكشــــيرُ،

شجبٌ ورفضٌ والخيانةُ رمزكم°

تنسون عمقاً ، والهمامُ قشورُ،

هذي دمشقٌ عروسكم مهتوكةٌ

بعدَ الفضيحةِ هل لكم تعبيرُ،

حمصُ الجريحةِ في طرابلس الصدى

شعبٌ على همس الأنينِ يجيرُ،

أين العروبةُ في مذابحنا وفي

ساحاتهِ التطبيلُ والتزميرُ،

سنموتُ كي تحيوا إباءً سالفاً

إسلامُنا هو حقُّنا المنصورُ،